التراجع محليا ، وحيث يكون وضعه العالمي مهتزا · عندها على الثورة خوض غمار الحرب الاهلية في سبيل تحقيق تقدم ملموس داخل الجبهة الوطنية · فتقوم الثورة ، بترجمة التقدم الموضوعي الى انجازات ملموسة · هذه هي الوجهة الغالبة للحرب الاهلية في لبنان · رغم انها تحمل انعكاسات التجزئة ، وأوزار منطق المساومة الذي يحكم تقدم البرجوازية السورية في لبنان ، حيث انتقلت الحرب الاهلية من كونها جبهة عربية واسعة ضد القوى الفاشية الانعزالية ، الى حرب أهلية عربية · هذا هو قانون التطور الثوري في الكيانات، حين يرتطم هذا التطور بسقف الادارة العامة لمجمل الصراع العربي الاسرائيلي ·

٤ ـ الثوري الحقيقي ، هو الذي لا يخشى الحرب الاهلية ، بل يسعى اليها · يقول ماوتسي تونغ : « عندما لا تكون هناك هجمات مسلحة من قبل الامبريالية ، فان مهمة الحزب الشيوعي الصيني هي اما أن يخوض حربا أهلية بالاشتراك مع البرجوازية ضد أمراء الحرب (عملاء الامبريالية) واما ان يتحد مع الفلاحين والبرجوازية الصغيرة في المدن لخوض حرب أهلية ضد طبقة ملاك الاراضي والبرجوازية الكمبرادورية (عملاء الامبريالية ايضا) » · (قضايا الحرب والاستراتيجية · المجلد الثاني ص ٣٠٥) ·

فالحرب الاهلية ليست شبحا يجب الخوف منه · بل هي مسار تاريخي يصل فيه الصراع الطبقي الى قمته (١) · فالتحالف الطبقي يتعرض داخل المعركة الوطنية الى انشطارات حتمية في داخله ، تسمح هذه الانشطارات ، وفي ظروف ملائمة ، للقوى الثورية باحراز المزيد من الانتصارات · لذلك فهي تخوض الحرب الاهلية بشكل واع ولا تخشاها ، ولا تتوقف أمام همسات صغار البرجوازيين المترددين الذين لا يرون سوى المجازر ، ويكتشفون ان ما كتب في

---

(١) يقول لينين في مقاله « حرب الانصار » (المؤلفات الكاملة · المجلد الحادي عشر · ص ٢٢٢ · الطبعة الفرنسية ـ دار التقدم ـ موسكو) : « لا يمكن للماركسي أن يعتبر بشكل عام ان الحرب الاهلية أو حرب الانصار التي هي شكل من أشكالها مسألة غير طبيعية أو غير أخلاقية · فالارضية التي يقف عليها الماركسي هي الصراع الطبقي لا السلام الاجتماعي · يؤدي نمو الصراع الطبقي خلال فترات الازمات الاقتصادية والسياسية الحادة الى حرب اهلية حقيقية ، أي الى صراع مسلح بين قسمين من مجموع السكان · من واجب الماركسي في هذه المراحل أن يتخذ موقعه في الحرب الاهلية · ان كل ادانة اخلاقية للحرب الاهلية مرفوضة بشكل قاطع من الوجهة الماركسية · على حزب البروليتاريا أن يتخذ في عصر الحرب الاهلية الحزب المقاتل مثالا له ، وهذا أمر لا يقبل الاحتجاج على الاطلاق » ·